يوفي رزق قلوبهم في كل حين كما قال الله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا
فكلما اظلم عليهم سماء القلوب بسحاب الحظوظ سنح فيه لوائح الكشف وتلألأ
لوامع القرب وهي في زمان سترهم يرتقبون فجاة اللوائح فيكون اولا
لوائح ثم لوامع ثم طوالع فاللوائح كالبروق واللوامع اظهر من اللوائح
وليس زوالها بتلك السرعة فالطوالع ابقى وقتا واقوى سلطانا
وادوم مكثا واذهب للظلمة وانفى للتهمة فهذه المعاني التي هي اللوائح
واللوامع والطوالع تختلف في القضايا فمنها اذا فات لم يبق عنها
اثر كالشوارق ومنها ما يبقى عنه اثر فان زال رقمه بقي المه وان غرب انواره
بقي آثاره فصاحبه بعد سكون غلباته يعيش في ضياء بركاته فالى ان يلوح
ثانيا يزجي وقته على انتظار عوده ويعيش بما وجده في حين كونه ومن ذلك
البواده والهجوم البواده ما يفجأ قلبك من الغيب على سبيل الوهلة
اما موجب فرح او موجب ترح والهجوم ما يرد على القلب بقوة الوقت من
غير تصنع منك ويختلف في الاحوال على حسب قوة الوارد وضعفه فمنهم من
يغيره البواده ويصرفه الهواجم ومنهم من يكون فوق ما يفجأه حالا وقوة
اولئك سادات الوقت ومن ذلك التلوين والتمكين التلوين صفة
ارباب الاحوال والتمكين صفة اهل الحقائق فما دام العبد في الطريق فهو صاحب
تلوين لانه يرتقي من حال الى حال ومن وصف الى وصف ويخرج من مرحل ويحصل
في مربع فاذا وصل تمكن وصاحب التلوين ابدا في الزيادة وصاحب التمكين
وصل ثم اتصل وامارة انه اتصل انه بالكلية عن كليته بطل وقال المشايخ
انتهى سفر الطالبين الى الظفر بنفوسهم فاذا ظفروا بنفوسهم فقد وصلوا يريد به
الخناس احكام البشرية واستيلاء سلطان الحقيقة فاذا دام للعبد هذه الحالة
فهو

لهم فيها
فهو كالبروق ما ظهرت حتى استترت
فهو كالشوارق ... فكان الليل كان ...
في الانوار

فهو صاحب تمكين ومن ذلك القرب والبعد اول رتبة في القرب القرب
من طاعته والاتصاف في دوام الاوقات بعبادته فاما البعد فهو التدنس
بمخالفته والتجافي عن طاعته فاول البعد البعد عن التوفيق ثم بعد عن التحقيق
بل البعد عن التوفيق هو البعد عن التحقيق فقرب العبد اولا قرب بايمانه وتصديقه
ثم قرب باحسانه وقرب الحق سبحانه من العبد ما يخصه اليوم به من
العرفان وفي الآخرة ما يكرمه به من الشهود والعيان وفيما بين ذلك بوجوه
اللطف والامتنان ولا يكون قرب العبد من الحق الا ببعده عن الخلق
وهذا من صفات القلوب دون احكام الظواهر والكون وقرب الحق سبحانه
بالعلم والقدرة عام للكافة وباللطف والنصرة خاص بالمؤمنين ثم بخصائص
التأنيس مختص بالاولياء ومن تحقق بقرب الحق فادونه دوام مراقبته اياه
لان عليه رقيب التقوى ثم عليه رقيب الحفاظ والوفاء ثم رقيب الحيا
ورؤية القرب حجاب عن القرب فمن شاهد لنفسه محلا او نفسا فهو ممكور
ورأى ابو الحسين النوري بعض اصحاب ابي حمزة فقال انت من اصحاب ابي حمزة
الذي يشير الى القرب اذا لقيته فقل له ان ابا الحسين النوري يقرأ السلام
ويقول اقرب القرب فيما نحن فيه بعد البعد فاما القرب بالذات تعالى الله الملك
عنه فانه متقدس عن الحدود والاقطار والنهاية والمقدار ما اتصل به مخلوق
ولا انفصل عنه حادث فقرب هو في نعته محال وهو تدانٍ في الذات وقرب هو
واجب في نعته وهو قرب بالعلم والرؤية وقرب هو جائز في وصفه يخص به من يشاء
من عباده وهو قرب الفضل باللطف ومن ذلك الشريعة والحقيقة
فالشريعة امر بالتزام العبودية والحقيقة مشاهدة الربوبية فكل شريعة
غير مؤيدة بالحقيقة فغير مقبول وكل حقيقة غير مقيدة بالشريعة فغير محصول

ممكور
لك
الفضل

Copyright © King Saud University